

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى آباءكم وأبناءكم لا تدرؤن أيهم أقرب لكم نفعا فيه قولان أحدهما أنه النفع في الآخرة ثم فيه قولان .

أحدهما أن الوالد إذا كان أرفع درجة من ولده رفع إليه ولده وكذلك الولد رواه أبو صالح عن ابن عباس .

والثاني أنه شفاعة بعضهم في بعض رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

والقول الثاني أنه النفع في الدنيا قاله مجاهد ثم في معناه قولان .

أحدهما أن المعنى لا تدرؤن هل موت الآباء أقرب فينتفع الأبناء بآموالهم أو موت الأبناء فينتفع الآباء بآموالهم قاله ابن بحر .

والثاني أن المعنى أن الآباء والأبناء يتفاوتون في النفع حتى لا يدرى أيهم أقرب نفعا لأن الأولاد ينتفعون في صغرهم بالآباء والأباء ينتفعون في كبرهم بالأبناء ذكره القاضي أبو يعلى .

وقال الزجاج معنى الكلام أن الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنسف لكم فتضعون الأموال على غير حكمة إن الله كان عليما بما يصلح خلقه حكيمًا فيما فرض .

وفي معنى كان ثلاثة أقوال .

أحدها أن معناها كان عليما بالأشياء قبل خلقها حكيمًا فيما يقدر تدبيره منها قاله الحسن .

والثاني أن معناها لم ينزل قال سيبويه لأن القوم شاهدوا علمًا وحكمة